معايير جودة إستخدام الدراسات السابقة وتوظيفها في البحوث والدراسات الإعلامية

Criteria for the quality of using previous studies and their use in research and media studies

طارق هابة [1]،

[1]جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي ، الجزائر، haba-tarek@univ-eloued.dz

الملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهم معايير جودة استخدام الدراسات السابقة في البحث العلمي بصفة عامة والبحث الإعلامي بصفة خاصة، وكيفية توظيفها فيه بطريقة تسمح للوصول إلى أكبر قدر ممكن من الجودة البحثية ،هذه الأخير تحتاج إلى معايير وخطوات لا بد على الباحث اتبعاها حتى يتم تحقيقها ، إن الدراسات السابقة جزء لا يتجزأ من التراث العلمي للبحث ، لذا من واجب الباحث عند الحديث عن التراث العلمي والأدبيات البحثية أن يستطيع معرفتها ومعرفة العلاقة التي تربط بينها وبين الدراسات السابقة ، ولا بد على الباحث أيضا عند إستخدام الدراسات السابقة أن يتعرف على المسارات الواجب إتباعها في بحثه ودراسته العلمية للوصول إلى أمثل طريقة ممكنة لنجاح توظيفها فيه ، بداية من عملية إختيارها عن طريق الاطلاع على أهم المصادر الموجودة فيها مرورا بالتحكم الجيد بالخطوات العلمية لقراءتها وصولا في الأخير إلى عملية نقدها وتقويمها .

الكلمات المفتاحية : معايير الجودة ، الدراسات السابقة ، التراث العلمي ، البحث الإعلامي .

Abstract

This study aims to identify the most important criteria for the quality of using previous studies in scientific research in general and media research in particular, and how to employ them in it in a way that allows access to the largest possible quality of research, as the latter needs standards and steps that the researcher must follow in order to achieve This quality, and previous studies are an integral part of the scientific heritage of research, so it is the duty of the researcher when talking about scientific heritage and research literature to be able to identify them and know the relationship between them and previous studies, and when using previous studies, the researcher must know the paths that must be Following them in his research and scientific study to reach the best possible method for the success of employing them.

Key words: quality standards, previous studies, scientific heritage, media research

المقدمة : يعتبر الإطار المنهجي والنظري من أهم عناصر البحث العلمي وخطوة أساسية لا بد منها من أجل نجاحه ، لذا يسعى الباحث جاهدا أن يكون هذا الجزء من البحث مبني وفق أسس وقواعد منجية وعلمية متينة ، وهذا لا يتأتي إلا من خلال الإلمام الجيد بخطوات وقواعد البحث العلمي خاصة الاعتماد على الأدبيات البحثية ، وكغيره من البحوث العلمية يعتبر البحث الإعلامي أحد أهم الحقول البحثية في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية، لما له من أثر كبير في حياة الفرد اليوم فهو يؤثر ويتأثر بوسائل الإعلام المختلفة ، وما تقدمه من مضامين ورسائل له، ومن هذا المنطلق سارع الكثير من الباحثين إلى الكشف عن خفايا الظواهر والمشكلات البحثية في هذا الميدان العلمي من خلال إجراء العديد من البحوث والدراسات التي تهدف إلى التعرف عليها وإيجاد حلول لها عن طريق إتباع مجموعة من الخطوات المنهجية المنظمة علميا ،ولعل من ابرز هذه الخطوات ما يعرف بالأدبيات البحثية أو الدراسات السابقة التي تعتبر منطلق رئيسي لأي باحث من أجل الضبط الجيد لبحثه، فهي تساعده في التعرف على الدراسات التي أجريت في مجال تخصصه ومدى تشابهها مع دراسته وأوجه اختلاف دراسته عنها وما هي القيمة المضافة أو الشيء الجديد الذي سوف يعطيه الباحث للبحث الإعلامي من خلال مقارنة نتائجه مع الاستنتاجات التي توصل لها الغير في أبحاثهم كل هذه المعطيات تدفع الباحث إلى ضرورة الاسترسال والتعمق في التعرف على كل دراسة تتشابه مع دراسته في متغير واحد أو في جميع متغيرات بحثه .

لقد أضحى إستخدام الدراسات السابقة اليوم ضرورة وحتمية لا بد منها ، بل تجاوز الحديث عن هذه الفكرة ، ليصبح الحديث اليوم منصبا أكثر على ما يعرف بمعايير الجودة البحثية لما لها من أهمية في زيادة جودة البحث العلمي ككل ، ومن هنا نطرح التساؤل التالي : ما هي معايير جودة إستخدام الدراسات السابقة ؟ في البحث العلمي بصفة عامة والدراسات والبحوث الاعلامية بصفة خاصة ؟، وكيف يتم توظيفها فيها ؟

1-التراث العلمي وعلاقته بالدراسات السابقة : قبل الحديث عن علاقة التراث العلمي بالدراسات السابقة لا بد لنا أن نتوقف عند مفهوم الدراسات السابقة التي هي مصطلح يراد به مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع أو بعض جوانبه حتى يتسنى للباحث أن يبدأ مما انتهى به غيره، وأن يوضح مدى الاختلاف والتشابه بين دراسته وبين من سبقه من دراسات (كرو العزاوي ،2008،ص:46)

إن مراجعة التراث العلمي أو أدبيات البحث هي التي يطلق عليها في بحوثنا العربية الدراسات السابقة والدراسات المرتبطة وقليل من يطلق عليها أدبيات البحث(عبد الحميد ،2000، ص:91)

ولا يمكن البدء في تنفيذ فكرة بحثية دون الرجوع إلى دراسة سابقة أو دراسات مرتبطة ودون الرجوع إلى التراث العلمي الذي يثري البحث والفكر الباحث واتجاهات نحو المشكلة وخطوات حلها والوصول إلى النتائج المستهدفة، واتجاهات تفسير هذه النتائج(المشهداني ،2017، ص: 30)

معايير جودة إستخدام الدراسات السابقة وتوظيفها في البحوث والدراسات الاعلامية

إن مفهوم التراث العلمي أو أدبيات البحث أوسع واشمل من مفهوم الدراسات السابقة والدراسات مرتبطة لأن مفهوم السبق أو الارتباط ينسب إلى موضوع أو مشكلة البحث بالتراث بينما أن التراث العلمي أو أدبيات البحث يتسع ليشمل المجال العام والخاص. (عبد الحميد ،2000، ص:91)

وتؤدي في مجمل العموم المراجعات النظرية للدراسات السابقة إلى تحديد قوة أو أساس الإطار النظري للموضوع بالإضافة إلى أنها في النتيجة النهائية تساعد على تعديل هذا الإطار النظري بحسب المستجدات البيئية التي قد تفرض أحيانا بعض تغييره الأسس النظرية والفرضيات التي تقوم عليها هذه الدراسات العلمية أو تلك (عبيدات ،وآخرون ، 1999،ص 26)

2-الدراسات السابقة وبحوث الإعلام :تعرف بحوث الإعلام على أنها استقصاء دقيق يهدف لاكتشاف حقائق وقواعد يمكن التحقق منها مستقبلا عن طريق الاختبار العلمي أو البحث والذي هو الطريقة لدراسة يمكن التوصل بواسطتها من خلال التحري الشامل والدقيق في جمع الأدلة التي يمكن التحقق منها والتي لها علاقة بمشكلة معينة . (المشاقبة ، 2014، ص : 14)

ويعتبر الإعلام السلطة الرابعة في كل دولة وذلك بسبب أهمية الإعلام، ودوره في قضايا الدول السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وقد ذكرت الدراسات السابقة أن الإعلام ليس شيئًا مستحدث حيث كان موجودًا منذ القدم، وتطور بتقدم الزمن، وقد قسمت الدراسات السابقة وسائل الإعلام إلى قسمين: القسم الأول: وسائل إعلام قديمة تقليدية، كالخطابة والمناظرة، والقسم الثاني: وسائل إعلام حديثة، كالصحف والبرامج التلفزيونية، والمواقع الإلكترونية، وذكرت الدراسات السابقة أن العملية الإعلامية تمر بعدة مراحل، كاستقبال المعلومات ثم تحويلها لمواد خام صالحة للبث، ثم إرسالها للمتلقين، وصنفت الدراسات السابقة وسائل الإعلام وفق الاعتماد على الحواس إلى ثلاثة أقسام، وهي: وسائل إعلام بصرية، كالصحف والجرائد، ووسائل إعلام سمعية، كالإذاعة، ووسائل إعلام سمعية بصرية، كالبرامج التلفزيونية، وأشارت الدراسات السابقة إلى أن الهدف من الإعلام هو التأثير في الآخرين، وتزويدهم بالمعلومات والتقارير الصحيحة. (https://www.manaraa.com)

3-معايير جودة الدراسات السابقة : قبل التطرق إلى مختلف المعايير التي تحدد جودة إستخدام الدراسات السابقة في البحث العلمي لا بد لنا أن نعرج على مفهوم الجودة وأهميتها في البحث العلمي بصفة عامة وفي الدراسات السابقة بصفة خاصة .

3-1-تعريف وأهمية معايير جودة البحث العلمي : معايير جودة البحث العلمي هي مجموعة من العوامل تساعد البحث العلمي ومن يعمل فيه إلى تحقيق اعلي جودة ممكنة تنعكس فيما بعد على جودة الأبحاث المُعدة من الباحثين الأكاديميين قادرة على المنافسة العلمي (https://wefaak.com)

وتبرز أهمية الجودة البحثية في سلامة أهدافها الرامية إلى تحسين أهداف البحث العلمي فمعايير الجودة ليست قيودا تعيق العملية الإبداعية في الرقابة المفروضة على الجودة البحثية ولا ترتبط بالجهة جامعية الثانية باستثناء عملية التنسيق فيما بين الجامعات لضرورة رصد الأبحاث المختارة إن كانت دروسة أو غير مدروسة ولإيجاد مواصفات عالمية موحدة تضبط عملية البحث على الأقل من حيث الشكل والمنهج لم تكن معايير الجودة ترفا فكريا أو ترفيها لتزيد عبئا على

معايير جودة إستخدام الدراسات السابقة وتوظيفها في البحوث والدراسات الاعلامية

الباحث بقدر ما تكون حاجه تطبيقية أكثر منها نظرية تستقيم أمور البحث وتسهل على الباحث اكتناف موضوعه والدخول فيه بيسر منهجي يضمن سلامة تسلسل البحث المفضي إلى النتائج المبتغاة من أقرب طريق (عثمان ، 2014، ص14)

وعموما فمن خلال موضوع جودة البحث العلمي عامة وجودة الرسائل والأطروحات الجامعية ، إن الجودة في هذا المجال تمس محور الشخصية سواء كانت شخصية الطالب أو شخصيته الباحث أو شخصيته هيئة التدريس المشرفين على طلبة الدراسات العليا ،وتمثل من ناحية أخرى محور البحث بذاته ،وما يتطلبه من معايير الأساسية لكي يكون ذا جودة عالية ،ولا يجتمع المحور معا إلى من خلال جودة التكوين عامة من خلال البرامج الجامعية التي تسعى جامعات العالم إلى تطويرها وتنميتها قصد الوصول بها إلى درجة الترقي والنجاح في خدمة الاجتماعية راقيه تعود عائلتها لا محالة على جميع الأصعدة التنموية .(خطيب،2017-2018، ص34)

3-2- معايير جودة الدراسات السابقة للبحث العلمي : تتجسد أهم المعايير الواجب توفرها في الدراسات السابقة في النقاط التالية:(درويش وآخرون ، ص19)

- الاستفادة من الدراسات العلمية المحلية والعالمية ذات العلاقة بالبحث
- تكون الدراسة حديثة
- تكون دراسة منتمية لموضوع البحث
- تعرض الدراسات السابقة بطريقة موحدة
- رفد موضوع البحث بالمعلومات والتأسيس له
- الدراسة التحليلية الناقدة للبحوث النظرية نتائجها
- اظهار نواحي النقص والقصور في الدراسات السابقة
- توخي الموضوعية والحيادية في عرض الدراسات السابقة
- الإشارة الى زمن ووقت إجراء الدراسات السابقة
- إظهار المتغيرات في الظروف التي عاصرتها الدراسة السابقة
- ذكر الهدف والمنهج والإجراءات والعينات والادوات في الدراسات السابقة
- عرض أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة
- السير على وتيرة واحدة في عرض الدراسات السابقة
- عرض توصيات ومقترحات البحوث التي ترتبط بمشكلة البحث
- توضيح جوانب الاتفاق والاختلاف مع الدراسات السابقة

4- مصادر الاطلاع على الدراسات السابقة : إن الاطلاع على بعض الدراسات السابقة وإعادة بعض التجارب السابقة في بيئات مختلفة وبعد مده زمنيه معينه سوف يثير العديد من المشكلات الجديدة التي تمس الحاجة إلى دراسة والبحث فيها والتوصل إلى نتائج جديدة تخدم مسيرة البحث العلمي في مثل هذه المجالات (الطائي، وأبو بكر ، 2007 ، ص 23) ،و تتنوع المصادر التي يعتمد عليها الباحث في الاطلاع والبحث عن الدراسات السابقة ونذكر من بين هذه المصادر ما يلي:

معايير جودة إستخدام الدراسات السابقة وتوظيفها في البحوث والدراسات الاعلامية

1. **المصادر والكتب :** تندرج المصادر والكتب ضمن عنصر الدراسات السابقة، لأن ما يلاحظ في كثير من الأحيان هو تحول بحوض الدكتوراه والماجستير الى كتب أكاديمية ينشرها صاحبها، بحيث تصبح موردا هاما للباحثين ويمكن أن تعتمد كدراسة سابقة إذا ما ثبت صلتها أو صلة احد متغيراتها بموضوع الدراسة

2. **بحوث الماجستير والدكتوراه :** هي كل تلك البحوث التي تم إجازتها من قبل اللجان العلمية وتضمنت تأشيرة قبولها على مستوى الهيئات العلمية وقد تكون منشورة أوغير منشورة وتعد هذه البحوث مصدرا ينتقى منه الباحث دراساته السابقة.

3. **المدخلات والمقالات العلمية:** تندرج ضمن الدراسات السابقة كل المداخلات الملقاة بمؤتمرات علمية وطنية او دولية والمقالات العلمية المنشورة بمجلات علمية محكمة مستوفية كل الشروط العلمية.

4. **الدراسات السابقة ومحركات البحث :** أصبح الاعتماد على محركات البحث العلمية من الضرورات البحثية فلا نجد باحثا يقوم ببحث علمي مهما اختلفت درجته العلمية دون اللجوء الى محركات البحث ، ومن أهم هذه المحركات البحثية العلمية نجد ERIC ، Google Scholar. .....الخ (قاسمي، 2020، ص 809 - 810)

5. **شبكات المعلومات:** التي تقدم خدماتها عن طريق الحاسب الآلي للجهات المتصلة بها وهي طريقه سريعة وسهله ويتوقف نجاحها في توفير المستخلصات المطلوبة على الاختيار السليم للكلمات المفتاحية التي يتم من خلالها تعرف الحاسوب على البحوث المطلوبة من بين هذه الشبكات نجد:

- Cab Abstract
- Biosis
- Agris
- Caris

ومن شبكات المعلومات الداخلية نجد كل من شبكة المجلس الأعلى للجامعات و الشبكة القومية للمعلومات بأكاديمية البحث العلمي حيث تقدم هذه الشبكات المعلومات لمن يطلبها (حسن ،1996، ص 45)

أما محمد عبد الحميد فيقسم هذه المصادر إلى: (عبد الحميد ،2000، ص 92-93)

1. **المراجع العامة :** والتي يبدأ بها الباحث للتعرف على باقي المصادر الخاصة بالمشكلة البحثية ، مثل الكتب والمقالات والملخصات والموسوعات والفهارس والوثائق الأخرى التي ترتبط مباشرة بمشكلة البحث.
2. **المصادر الأولية:** وهي التي تبحث مباشرة في موضوع البحث وتتميز التقارير المنشورة فيها بأنها نتاج خالص للملاحظة الشخصية المباشرة للباحثين وأعمالهم مثل المجلات العلمية المتخصصة.

3. **المصادر الثانوية:** وتشمل المطبوعات والإصدارات التي تعتمد تقارير أو موضوعات لم يتم كتابتها بملاحظة وقائعها بشكل شخصي ومباشر ولكنه اعتمد على نتائج أعمال الآخرين في تسجيل تقاريره العلمية في هذه المصادر، مثل الكتب الدراسية، الموسوعات والكتب السنوية. (عبد الحميد ،2000، ص 92-93)

معايير جودة إستخدام الدراسات السابقة وتوظيفها في البحوث والدراسات الاعلامية

إن الاطلاع المتواصل على الدراسات السابقة يجنب وقوع الباحث في موقف يصعب تصوره ، إلا أن المرجح أن الدراسة بعد مضي عشر سنوات تكون قد استنفذت أهدافها ونتائجها ويمكن للباحث أن يقدم المسوغات التي دفعته لدراسة الموضوع نفسه من خلال عنوان الدراسة وإطارها النظري وأهدافها ومنهجها ونتائجها واستنتاجاتها والباحث وهو يدرج الدراسات السابقة عليه بمناقشتها تفصيليا يوضح الاختلاف الجوهري بينما تم دراسته في الإطار النظري وما وجوده في تلك الدراسات (نعمان ، 1998،ص :56)

5- خطوات قراءة الدراسات السابقة : تتعدد خطوات عملية قراءة الدراسات السابقة من باحث إلى آخر لكنها في مجملها تتشابه مع بعضها البعض ويمكن ان نحدد خطوات عملية جمع المعلومات من هذه المصادر والدراسات السابقة فيما يلي : (بوترعة ،وضيف ، 2019، ص 96)

1. **مرحلة مسح العناوين:** حيث يقوم الباحث بمسح المصادر التي يعتقد أن لها صلة بموضوع بحث ويسجل عناوينها مكانها، وهذا يعني ان الباحث في هذه المرحلة يكتفي بقراءة العناوين التي يتوقع مسبقا أنها ستمده بمعلومات تخدمه في دراسته الحالية
2. **مرحلة مسح الفهارس :** يقوم الباحث في هذه المرحلة بقراءة سريعة لمحتويات المصادر التي تم مسحها عناوينها في المرحلة السابقة، بغية تقييم محتوى كل مصدر من تلك المصادر وتبين لماذا ارتباطه بالمشكلة البحثية وتحديد المفردات والعناصر التي تعني الباحث في كل مصدر من تلك المصادر
3. **مرحلة القراءة المعمقة:** تتم هذه القراءة لتلك المصادر التي يرى الباحث ان لها اهميه وفائده لبحث وهنا يقوم بقراءة هذه الدراسات عدة مرات بتمعن وتأمل لفهم جزئياتها وما تتضمنه من مفاهيم وأفكار

4. **مرحلة تدوين المعلومات:** يبدأ الباحث في هذه المرحلة تدوين المعلومات التي من هذه الدراسة والفجوات البحثية منها.

6- وظائف الدراسات السابقة : تتميز الدراسات السابقة بجملة من الوظائف نلخصها في النقاط التالية :

- تساعد الدراسات السابقة الباحثين من خلال الرجوع إلى النظريات ذات الصلة في وضع أسئلتهم من منظورهم وأن يقرروا مدى ما يضيفها مسعاهم هذا من معرفة لدراسات عدة كون المعرفة تراكمية.
- تمكين الباحثين من معرفة حدود مجالهم .
- تساعد الدراسات السابقة الباحثين بتحديد أسئلة البحث كما تمكن من توضيح وتعريف مفاهيم الدراسة
- من خلال الدراسات السابقة يتعلم الباحثون ما هي المنهجية الأكثر فائدة
- تضع دراسات السابقة في وضع أفضل لتفسير نتائج دراستهم

- يتجنب الباحثون من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة التكرار غير المقصود للدراسات السابقة (الضامن،2007،ص:85)

7-

7-أنواع وأهمية مراجعة الدراسات السابقة:

7-1- أنواع مراجعة الدراسات السابقة:تنقسم المراجعة إلى عدة أنواع نلخصها في النقاط التالية :
(https://ajsrp.com/literature-review)

1. **المراجعة الجدلية :** يدرس هذا النوع الأدبيات بشكل انتقائي بهدف دعم أو دحض حجة أو فرضية ضمنية بعمق، أو يناقش مشكلة فلسفية موجودة في تلك الأدبيات، والغرض من ذلك هو تطوير مجموعة من الأدبيات التي تحدد وجهات نظر متباينة.
2. **المراجعة التكاملية :** تعتبر شكلاً من أشكال المراجعات التي تقوم بمراجعة وانتقاد وتوليف الأدبيات التمثيلية حول موضوع ما بطريقة متكاملة بحيث يتم إنشاء أطر ووجهات نظر جديدة حول الموضوع.
3. **المراجعة التاريخية :** تركز المراجعات التاريخية على فحص البحث على مدار فترة زمنية، غالبًا ما تبدأ من المرة الأولى التي ظهرت فيها قضية أو مفهوم أو نظرية أو ظاهرة في الأعمال البحثية، ثم تتبع تطورها داخل إطار المعرفة. الغرض من ذلك هو وضع البحوث في سياق تاريخي لإظهار الإلمام بالتطورات الحديثة وتحديد الاتجاهات المحتملة للبحث في المستقبل.

4. **المراجعة المنهجية :** لا تركز هذه المراجعة دائمًا على ما قاله شخص ما (المحتوى)، ولكن كيف قالها (طريقة التحليل). يوفر هذا النهج إطارًا للفهم على مستويات مختلفة (النظرية ، المستوى المفاهيمي، وأساليب البحث، وجمع البيانات وتحليلها)، مما يمكّن الباحثين من الاستفادة من مجموعة واسعة من المعرفة .
5. **المراجعة النظامية :**يتكون هذا النموذج من نظرة عامة على الأدلة الموجودة ذات الصلة بسؤال بحثي تم إعداده بوضوح ، والذي يستخدم طرقًا معينة ومحددة مسبقًا لتحديد البحوث ذات الصلة وتقييمها بشكل نقدي ، وجمع البيانات من الدراسات التي تم تضمينها في التقرير وتحليلها،
6. **المراجعة النظرية :**الغرض من هذا النموذج هو دراسة مجموعة النظريات التي تراكمت حول قضية أو مفهوم أو نظرية أو ظاهرة ما، كما تساعد مراجعة الأدبيات النظرية في تحديد النظريات الموجودة سلفاً، والعلاقات بينها، وإلى أي مدى تم التأكد منها، وتطوير فرضيات جديدة ليتم التأكد منها هي الأخرى لتصبح نظريات فيما بعد.

7-2- أهمية مراجعة الدراسات السابقة: ان اطلاع الباحث على الدراسات السابقة له عدة فوائد بالنسبة له وللموضوع الذي يريد أن يبحث فيه ومن أهم هذه الفوائد نذكر ما يلي:

1. يتجنب الأخطاء التي تعرضت لها البحوث السابقة
2. توفير الوقت للباحث للتعرف على مهارات جديدة
3. يتجنب الباحث التكرار في دراسة مواضيع بحثت من قبل (الشريف ، 1996، ص:36)
4. بلورة مشكلة البحث التي اختارها الباحث وتحديد أبعادها بشكل أكثر وضوحا
5. تزويد الباحث بالجديد من الأفكار والإجراءات التي يمكن ان يستفيد منها في بحثه فقدت تساعده البحوث السابقة في اختيار أداة او وسيلة أو تصميم أداة مشابهة لآداة أخرى ناجحة لتلك البحوث

6. الحصول على معلومات جديدة بخصوص المصادر التي لم يستطع تشخيصها بنفسه بل جاء ذكرها في البحوث السابقة التي اطلع عليها (قنديلجي ،1999، ص :70)
7. تساعد الباحث في إبراز أهمية دراسته الحالية وذلك من خلال توضيح كيف يختلف أو يتميز بحثه عن الدراسات السابقة مع توضيح نقاط الضعف في هذه الدراسات من ناحية الإطار النظري أو المنهجية التي اتبعها البحث
8. إن القراءة التحليلية لمختلف الدراسات السابقة تساعد الباحث في تكوين أفكار واضحة لما يجب أن يقوم به وذلك من خلال تحديد الأبعاد التي تتطلب تركيزا أكبر بالمقارنة مع تلك الأبعاد التي تحتاج تركيز اقل نظرا لضعف أهميتها كما يساعد هذا الأمر على تحديد المنهجيات الأكثر ملائمة لإتباعها في هذا البحث (محمد عبد الفتاح ، 2002، ص94)

ولتقييم العملية التي يتم من خلالها مراجعة الدراسات السابقة اقترح بوت وبيل عدة محكات لتقييم جودة مراجعة الدراسات السابقة تتمثل في العناصر الموجودة في الجدول التالي: (عبد الفتاح،2011، ص 17-18)

المجال	المحك	ضعيف	متوسط	ممتاز
التغطية والشمول	يوجد محك مبرر ومقنع يوضح قواعد التضمين أو الاستبعاد للبحوث السابقة	لم يتم بيان قواعد ومحكات التضمين والاستبعاد	يوجد مبرر غير كافي يوضح كيف تم استعراض الدراسات المضمنة والمستبعدة	يوجد مبرر مقنع يوضح محكات لتضمين واستبعاد البحوث
الترابط والتماسك	تميز الباحث بين ما تم تنفيذه في مجال البحث وبين ما يجب القيام به	لم يميز الباحث بين ما تم عمله وما لم يتم عمله	عرض الباحث ما تم عمله وما لم يتم عمله دون موقفه منها	يتفحص الباحث وبشكل ناقد المعلومات المقدمة
	يضع البحث او مشكله البحث في اطار الادب العلمي	لم يتم وضع البحث في اطار البحث العام للموضوع	يقدم بعض التفسير والمناقشة الأدب النظري العام والدراسات السابقة	تم تضمين وربط موضوع البحث الحالي بالأدب العلمي المتوفر
	يضع البحث الحالي في الاطار التاريخي لمجال البحث	لم يتم استعراض التطور التاريخي للموضوع	بعض الاستعراض للتطور التاريخي للموضوع	يتفحص التطور التاريخي للموضوع

معايير جودة إستخدام الدراسات السابقة وتوظيفها في البحوث والدراسات الاعلامية

	يسهم في تفسير المفاهيم والمصطلحات الخاصة بموضوع البحث	لم يتم توضيح او تفسير او تعريف المفاهيم الاساسية والمصطلحات	تم تعريف المفاهيم الأساسية والمصطلحات	يناقش ويوضح جوانب الغموض المرتبطة بالمفاهيم والمصطلحات
	يولف ويعرض منظور جديد للبحث السابق	يقبل البحث السابق بشكله الظاهر دون تمحيص	بعض الانتقاد للأدب السابق	يزود بمنظور جديد
المنهجية	يذكر أساليب البحث المستخدمة في المجال مميزاتها وعيوبها	لم يتم التعرض لمناهج البحوث السابق	بعض التفصيل لمناهج البحث التي تسهم في دعم ادعاء الباحث	وجهة نظر ناقدة لمناهج البحث
الأهمية	يبرر الأهمية العلمية لمشكلة البحث	لم يتم توضيح وبيان الأهمية العلمية	تم بيان الأهمية العلمية	ينقد الاهمية العلمية للبحث ويبدي وجهة نظره
طريقة الكتابة ولغة التواصل	المراجعة مكتوبة بلغة رصينة وواضحة ومنظمه ومتسلسلة تدعم مشكلة البحث وتوضح	المراجعة على عشوائية والمفاهيم المستخدمة غامضة	بعض التماسك في أجزاء المراجعة	المراجعة متماسكة ومكتوبة بشكل رصين ومتخصص

8-أهداف الدراسات السابقة : تتمثل أهداف الدراسات السابقة فيما يلي :

1. تمكن الدراسات السابقة الباحث من التعرف على الإجراءات والأدوات التي يمكن أن يستفيد منها في دراسته .
2. تجعله يتجنب الأخطاء التي وقع فيها الآخرون وان يستفيد من تجاربهم .
3. إن معرفة الباحث بالبحوث السابقة تجعل عملية تفسير النتائج لديه أكثر سهولة ويسرا وتناقش النتائج فيما إذا كانت تتفق مع أو تختلف مع نتائج الباحث .
4. يلجأ الباحثون الجدد إلى وضع عدد كبير من الدراسات اعتقادا منهم أن لها علاقة بدراسته ولكن هذا الأمر يتغير مع الخبرة ويعود الأمر فيه إلى تقدير الباحث .

5. مساعدة الباحث في مواجهة المشكلة التي يريد بحثها بعمق أكبر وبمعرفة أوسع .(الضامن،2007،ص:85)

6. من خلال القراءة الأولية يأخذ الباحث فكره واضحة عن موضوعه وبفضل هذه القراءة يمكن التعرف عن العناصر التي يتعين على الباحث إدراجها في بحثه (بوحوش ، 2011 ،ص14)

9-كيفية توظيف الدراسات السابقة في البحث الإعلامي : هناك مدرستان في مناهج البحث إزاء التعامل مع الدراسات السابقة المدرسة الأولى ترى أن يتم إجراء تحليل نقدي للدراسات السابقة بعد تصنيفها وفق محاور معينة، وعرض ملخص لذلك يبرز الباحث من خلاله موقع بحثه منها، أما المدرسة الثانية فتره توظيف هذه الدراسات في مراحل الدراسة، فهناك دراسات يكون موقعها المقدمة ليستدل بها الباحث على ضرورة القيام ببحث وهناك دراسات توضع في الإطار النظري للبحث وأخرى يستشهد بها عند مناقشة النتائج وتفسيرها ويفضل الاستفادة من المدرستين عند عرض الباحث للدراسات السابقة وأيا كانت الطريقة التي سيتبعها الباحث فلابد من توظيف الدراسات السابقة في البحث.(المشهداني ،2017، ص: 44)

وتتلخص كيفية توظيف الدراسات السابقة في شكل خطوات مع العلم أن هذه الخطوات يمكن أن تعتمد عليها كافة الدراسات العلمية والأكاديمية ، ومن بين هذه الخطوات التي تأتي بعد عنوان البحث نذكر ما يلي: (سفاري ، 1995، ص:44)

1. اسم الباحث: أي الجهة التي قامت بالبحث أو أشرفت عليه سواء كان الباحث شخص أو فريق بحث أو هيئة بحث
2. زمن البحث أو التاريخ الذي اجري فيه البحث .
3. مكان البحث: مع ذكر ما يفيد الموقع الجغرافي فلا شك أن الموقع الجغرافي يفيد إطارا ثقافيا معينا.
4. المدة التي استغرقها البحث أو الدراسة: فالبحث الذي يدون سنوات ليس كالبحث الذي يتم إنجازه في شهور على الأقل من الناحية المنهجية بغض النظر عن النتائج
5. طبيعة البحث: هل هو دراسة مخبرية أم ميدانية أم هو عبارة عن مسح اجتماعي....الخ
6. إشكالية الدراسة: أي ذكرى تساؤلات الكبرى التي طرحها البحث وشكلت هاجس للباحث دفعته الى تناول الموضوع بالبحث والدراسة
7. منهجية البحث : أي المنهجية التي اعتمدها الباحث وكيفية استخدامها ويدخل ضمن هذا الإطار ذكر المنهج، الفروض النهائي ، الأدوات ، مواصفات العينة ، المفهوم او المفاهيم المركزية، ذلك أن المنهجية تعتبر قلب البحث
8. الأهداف التي كان يرمي إليها البحث والخطوات الرئيسية لسيره .
9. عرض أهم النتائج التي توصل لها الباحث والتركيز على الإضافة العلمية والمنهجية للبحث في حق المعرفة .

10-التعليق على الدراسات السابقة : من المهارات المهمة لكل باحث، أن يكون ناقداً بصيراً، وقارئاً نهماً وذو ملكة نقدية علمية ، وتتجنب التحيز إلى الهوى أو الأيدولجيا، أو الأفكار السابقة، فعملية النقد للدراسات السابقة هي إحدى المتطلبات الأساسية التي يجب على الباحث إتقانها ، وعند الإطلاع على الدراسات السابقة يحسن التركيز على خمس مناطق أساسية لتعليق عليها هي : (https://www.elcuk.org/2013/10/09/critique-paper/)

معايير جودة إستخدام الدراسات السابقة وتوظيفها في البحوث والدراسات الاعلامية

- نقد المحتوى (Content) كأن تكون عناصر الدراسة لم تشتمل على بعض الأطر النظرية أو المواضيع المهمة التي يجب ان تتناول في هكذا مواضيع.

- نقد للمنهجية (Methodology) ربما كان استخدام المنهجية غير مناسب لبعض تلك الأسئلة أو المشاكل أو الدراسات) أو ربما كان رائعا الدراسة قدمت نتائج رائعة وقوية ومقبولة علمياً
- نقد لمجتمع أو لعينة الدراسة، (Population and Sample)ربما عينة الدراسة غير مناسبة أو قليلة مثل :دراسة تناقش تدريب المعلمين :لكن الباحث ركز على جمع الدراسات من المدربين ولم يدرج المدرسين، أو كان العينة غير كافية أو غير ممثلة إحصائياً

- نقد للمصداقية (Reliability and Validity)هل حققت الدارسة شروط الصدق والثبات المتفق عليها في هكذا دراسات؟ وهذه الشروط والمعايير تتغير بتغير المنهج الذي بنى عليه الكاتب دراسته، فكل منهج تاريخي محددات توضح الصدق والثبات فيه، لذلك يجب معرفتها ومعرفة مدى توافق الدراسة محل التحليل لإتباع هذه المعايير بدقة.

- نقد للنتائج (Findings) ربما تكون النتائج لا يتفق الباحث معها لأسباب :خطأ منهجي، خطأ موضوعي، او خطأ في تحليل البيانات أو عرضها، لذا فيحسن مقارنة النتائج مع نتائج الآخرين وبيان موضوعية كل منها .

11-معايير نقد وتقويم الدراسات السابقة:

11-1- **معايير نقد الدراسات السابقة:** هناك مجموعة من الأسئلة لابد على الباحث ان يطرحها على نفسه عند نقده لأي دراسة، وهي كالتالي:

- هل تساهم هذه الدراسة إسهاما واضحا في التعرف على المجال المدروس؟
- هل زودت هذه الدراسة بإطار النظري مناسب ومستوف لخطة البحث؟
- هل تستشهد بدراسة سابقة على نحو صحيح؟
- هل المشكلة المطروحة مستمدة من الدراسات السابقة المعروضة؟ وهل هي قابلة للاختبار؟
- هل تم ذكر مواصفات العينة؟ وهل هي مناسبة وملائمة للبحث؟
- هل أدوات البحث ملائمة له؟
- هل معالجات البحثية وتحليل إحصائي كاف؟
- هل النتائج تجيب عن المشكلة ؟وهل هي مرتبطة بالنظرية والنتائج السابقة؟
- هل تم عرض الجداول الكاملة ؟وهل تم المناقشة؟

- هل الجداول والرسوم البيانية مناسبة؟
- هل دونت المراجع بشكل صحيح؟ وهل هي كاملة كما وردت في المتن؟
- هل يتم الاستشهاد بجميع المراجع في النص؟
- هل جمعت تواريخ في المراجع صحيحة؟ وهل تتطابق مع الاستشهادات النصية؟
- هل يشتمل ملخص البحث على بين بالهدف؟ ووصف العينة والأدوات والإجراءات وتقرير عن النتائج الهادفة؟

إذا كانت الإجابة بالإيجاب اعتمدت هذه الدراسة وإلا فلن تقبل (جعفور ،و عدائكة ،2014،ص 19-20)

11-2- معايير تقويم الدراسات السابقة : تتضمن معايير تقويم البحث العلمي جوانب عديدة من بينها معايير التقويم الدراسات السابقة وهي كتالي: (حجاب ،2007، ص:111)

- هل تم إعداد ملخص واف لجميع الدراسات السابقة التي تناولت المتغيرات موضوع البحث؟
- هل تم تقويم الدراسات السابقة فيما يتعلق بكفاية عيناتها وأدواتها وسلامه مناهجها ودقة استنتاجاته؟
- هل استنتج الباحث العلاقات الموجودة بين البحوث السابق وبين مشكلة بحثه أم اكتفى بمجرد العرض فقط؟
- هل حدد علاقة هذه الدراسات في مشكلة البحث وفروضه ومدى الاستفادة منها في حل مشكلة بحثه؟
- هل وضع للدراسات السابقة عنوانا مناسبا وأوضحه في الجزء الخاص بها في التقرير؟

12-إشكالية انعدام الدراسات السابقة: يرى المنهجيين أنه على الباحث الذي لا يجد دراسات سابقة تتعلق بموضوع بحثه أن يتجنب صيغة النفي قدر الإمكان فلا يستخدم عبارات مثل: ليس هناك أو لا يوجد أو لم أجد دراسات سابقة ولكن عليه أن يقول بدلا من ذلك وجدت كذا وكذا وكتب فلان كذا وكذا عن الموضوع . (خضر ،2013،ص 160) ، ولكن عند انعدام الجهود السابقة التي تتناول المشكلة البحثية نفسها أو المماثلة لها ، في ضل المعايير التي تم وضعها قد يضطر الباحث إلى التمهيد للخطة بأحد الأصناف التالية:

- خلفيه عامة زمنية أي فكره عامه عن الأحداث السابقة للفترة الزمنية التي يريد الباحث دراستها مثل الحديث عن وسائل الاتصال عموما تمهيدا للحديث عن وسائل الإعلام الذي لم يعرف إلا حديث.
- خلفيه عامه مكانية مثل فكرة إما عن تطور وسائل الإعلام في العالم العربي للحديث عن تطورها في دولة ما
- خلفية عامة موضوعية مثل استعراض عام لجهاز الإذاعة من النواحي المختلفة تمهيدا للبحث في البرامج الدينية أو الثقافية.
- العناصر الرئيسية لمدرسة فنية أو نظرية تطبيقية تبناها الدارس أو الخبير ليخطط في ضوئها مشروع مثال ذلك أن يخطط الباحث برنامج لتعليم اللغة العربية للأجانب في ضوء نظرية عامة في التعليم. (صيني ، 1994،ص : 161)

معايير جودة إستخدام الدراسات السابقة وتوظيفها في البحوث والدراسات الاعلامية

الاستنتاجات العامة للدراسة : من خلال تعرفنا على مختلف الجوانب المتعلقة بالدراسات السابقة في دراستنا هذه توصلنا إلى تحديد جملة من المعايير الواجب على الباحث الحرص على توفيرها عند استخدام وتوظيف الدراسات السابقة ، وذلك من اجل الوصول إلى جودة بحثيه لدراسته ، ونلخص هذه المعايير في النقاط التالية :

1. يجب على الباحث أن يدرك جيدا أهمية الدراسات السابقة كجزء مهم من التراث العلمي للبحث العلمي لا غنى عنه في عملية تقويم وبناء بحثه العلمي.
2. تساعد المراجعات النظرية للدراسات السابقة في تحديد قوة وأسس الإطار النظري للموضوع، كما أنها في النتيجة النهائية تعطي للباحث فرصة في تعديل هذا الإطار كتغيير الأسس النظرية أو الفرضيات ....الخ .
3. ضرورة الاطلاع الجيد على مختلف الدراسات العلمية الحديثة ذات العلاقة بالبحث في مختلف مستوياتها العلمية سواء كانت هذه الأبحاث ذات طابع محلي أو دولي
4. الاختيار المناسب للدراسات السابقة من خلال أخذ ما يخدم موضوع البحث، والابتعاد قدر الإمكان عن المواضيع التي تركز على جوانب هامشية للموضوع.
5. التنويع في استخدام المصادر البحثية، وعدم التركيز على مصدر واحد فقط بل يتعدى ذلك إلى الاطلاع على مختلف المصادر خاصة الشبكات المعلوماتية ومحركات البحث العالمية التي توفر اليوم مصادر علمية ذات قيمة وجودة بحثية متنوعة .
6. ضرورة التركيز الجيد على خطوات قراءة الدراسات السابقة من خلال القيام بمسح شامل للعناوين والفهارس عن طريق القراءة المعمقة والتحليلية لمختلف المصادر البحثية ، والحرص في الأخير على تدوين أهم المعلومات التي تخدم البحث.
7. التوظيف الجيد للدراسات السابقة في البحث حسب المنهجية والمدرسة التي يتبعها الباحث سواء كان ذلك في مقدمة البحث أو في الإطار النظري للبحث ، فعلى الباحث ان يعرف هذه الدراسات السابقة ، وان يذكر أهم نتائجها أن يقارنها مع دراسته الحالية .

8. على الباحث نقد الدراسات السابقة من خلال التركيز على أوجه التشابه والاختلاف بين هذه الدراسات ودراسته الحالية ، وإبراز مواطن القوة والضعف فيها، كما لا بد عليه أن يبرز القيمة المضافة لدراسته عن هذه الدراسات السابقة .

الخاتمة : ونافلة القول تعتبر الدراسات السابقة جزءا هاما من التراث النظري للبحث العلمي بصفة عامة وبحوث ودراسات الإعلام بصفة خاصة فهو المرجع الذي تبنى عليه مختلف الخطوات المنهجية في أي دراسة علمية ، وعليه فلا بد على أي باحث أن يولي اهتمام كبير في المعايير الأساسية التي تتم وفقها مراجعة الدراسات السابقة .

وهكذا تساعد الدراسات السابقة الباحث على تحليل نتائج دراسته وفق نتائج الذين سبقوه في دراستهم للموضوع الذي يدرسه أو أحد المتغيرات الرئيسية لدراسته ، بالإضافة إلى الاستفادة من طرقهم وأدواتهم البحثية لاختيار أفضل الأدوات والأساليب التي تساعده في بناء بحثه وبالتالي الوصول إلى أفضل النتائج وأحسنها .

معايير جودة إستخدام الدراسات السابقة وتوظيفها في البحوث والدراسات الاعلامية

إن معايير جودة الدارسات السابقة جزء لا يتجزأ من معايير البحث العلمي ككل ، لذا لا بد على الباحث أن يعي أن استخدامها وتوظيفها في بحثه شرط أساسي من شروط نجاحه لما فيها من قيمة تقدمها له سواء عن طريق إختازلها للوقت أو الجهد أو مساعدته على البناء المنهجي والنظري لدراسته العلمية، بشرط أن يتجنب الباحث التقليد الكلي أو استنساخ وتكرار ما توصل إلى الباحثون الذين سبقوه في دراستهم .

قائمة المراجع :

1. أبو القاسم عبد القادر صالح وآخرون ،المرشد في إعداد البحوث والدراسات العلمية ، (السودان : مركز البحث العلمي والعلاقات الخارجية ،2001)
2. أحمد إبراهيم خضر ،إعداد البحوث والرسائل العلمية من الفكرة حتى الخاتمة،(القاهرة :جامعة الأزهر 2013) متاح على الرابط التالي : https://www.alukah.net/web/khedr/0/53333/ ، 17:15/02/05،2020.
3. احمد عبد المنعم حسن ،أصول البحث العلمي المنهج العلمي وأساليب كتابة البحوث والرسائل الجامعية، (مصر : المكتبة الأكاديمية ، 1996)
4. بسام عبد الرحمن المشاقبة ، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، (الأردن : دار أسامة للنشر والتوزيع ، 2014)
5. بلال بوترعة ،ضيف الأزهر ، استعراض الدراسات السابقة في البحث العلمي ضوابط واعتبارات ، مجلة العلوم الإنسانية ، مج:19،ع: 1، 30 أفريل 2019 .
6. خطيب زوليخه، معايير الجودة في إعداد الرسائل والأطروحات الجامعية بقسم علم النفس علوم التربية بجامعة وهران،أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة وهران 2 ، 2017- 2018.
7. ربيعة جعفور ودنيا عدائكة ، مكانه دراسات السابقة في البحث العلمي (التوثيق ام التوظيف) ، مجلة المداد ، مج: 2 ،ع1 ،15جوان2014
8. رحيم يونس كرو العزاوي ،مقدمة في منهج البحث العلمي (الأردن: دار دجلة ناشرون وموزعون ، 2008)
9. رياض عثمان ،معايير الجودة البحثية في الرسائل الجامعية ، (لبنان : دار الكتب العلمية ،2014)
10. سعيد اسماعيل صيني، قواعد أساسية في البحث العلمي، (بيروت: مؤسسة الرسالة ، 1994)
11. عامر قنديلجي ، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات ، (عمان : دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ،1999)
12. عبد الله محمد الشريف ،مناهج البحث العلمي دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل الجامعية ،(الاسكندرية :مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع ، 1996)
13. عطا حسن درويش وآخرون ، معايير جودة البحث العلمي متاح على الرابط : http://site.iugaza.edu.ps/adarwish/files ، 2020/02/04، 22:00.
14. عمار بوحوش ، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية ،(الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،2011)
15. فيصل عبد الفتاح ، تقييم جودة الدراسات السابقة في الرسائل الجامعية ،الملتقى العلمي الأول لكلية الدراسات العليا بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية - تجويد الرسائل والأطروحات العلمية وتفعيل دورها في التنمية الشاملة والمستدامة ، أكتوبر 2017، جامعة الملك سعود الرياض ، المملكة العربية السعودية ؛

16. قاسمي صونيا ، الضوابط المنهجية في توظيف الدراسات السابقة في البحث الأكاديمي مجلة المعيار، مج :24،ع:51، 15جوان 2020
17. محمد عبد الحميد ،البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، (القاهرة :عالم الكتب ، 2000)
18. محمد عبد الفتاح الصيرفي ، البحث العلمي الدليل التطبيقي للباحثين ،(الأردن : دار وائل للطباعة والنشر 2002)
19. محمد عبيدات ،محمد أبو نصار ،عقله مبيضين منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات ،(عمان : دار وائل للطباعة والنشر ، 1999).
20. محمد منير حجاب ، الأسس العلمية لكتابه الرسائل الجامعية،(القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع ، 2007)
21. مصطفى حميد الطائي، خير ميلاد أبو بكر، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية، (الإسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، 2007)
22. منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، (الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع ، 2007)
23. منصور نعمان، البحث العلمي حرفة وفن ، (الأردن : دار الكندي للنشر والتوزيع 1998)
24. ميلود سفاري، الأسس المنهجية في توظيف الدراسات السابقة، مجلة جامعة قسنطينة للعلوم الإنسانية، عدد خاص، 1995.
25. https://ajsrp.com/literature-review %D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D9%82%D8%A9.html, 8/2/2021,19:10.
26. https://wefaak.com/%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%AF%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A/,5/02/2021,12:40.
27. https://www.elcuk.org/2013/10/09/critique-paper /, 6/02/2021,18:00.
28. https://www.alukah.net/web/khedr/0/53333/,03/02/2021,20:30.